خاتمة

أما بعد، فقد حاولت من خلال هذه الصفحات أن أعيد للعقلية المسلمة بعض ما أغفله الناس عن أخلاقيات الفكر الاقتصادي في الإسلام، بسبب أفكارهم المقولبة التي توارثوها عبر العصور، فانغلقت عليها حياتهم، وانكبوا فقط على دراستها حفظا وتدوينا، دون أن يلتفتوا إلى المصالح التي كان من الممكن أن يحققوها لو أنهم تخلصوا من هذا الانكباب المتحجر، المحتجز بين دفات الكتب وعلى أرفف المكتبات، إلى رحابة التطبيق على أرض الواقع ومرونة الاستفادة من فكر تم تطبيقه بالفعل وأثبت جدارته وقدرته على معالجة الكثير من القضايا الاقتصادية والاجتماعية، لكن وعلى خلاف المتوقع بدأ الناس ينصرفون عن هذا الفكر شيئا فشيئا منشغلين بالخلاف في بعض القضايا الفرعية المنبثقة عنه، حتى أصبحت هذه الفرعيات بالنسبة لهم هي الجوهر، وأصبحت الأصول المتفق عليها الجاهزة للتطبيق عمليا، مجرد أمور ثانوية غير جديرة – من وجهة نظرهم– بالتمسك بها، وهو ما دفعني أن أحاول في هذه الصفحات الابتعاد قدر الإمكان عن الدخول إلى كثير من التفاصيل التي نحن في غنى عنها، خاصة أن الكتاب

كما ترون مجرد إطلالة على الأبعاد الأخلاقية في الاقتصاد الإسلامي، بعيدا عن التعقيدات الأكاديمية التقليدية.

محمد الشرشابي

obeikandl.com